-4

قرنفلة نبيل السروري[3]

- بعد الدفن مباشرة-

خطانا تتخبط في الطريق التي شطت بنا، هاربين..
هذا طير آخر يهجر شجرة الشعر
ويترك ريشاً متناثراً
وعقب سيجارة مدعوكاً
وساق قرنفلة مكسوراً.. وكأساً فارغة
كلّما دخل على أصدقائه بقرنفلة حمراء
قالوا: العاشق تفضحه الوردة يا نبيل
ويقول: والوردة يفضحها العطر
ونقول: الشاعر يسحبه الشعر كالغريق
صوب المجهول.. وخزيمه

---

[3] نبيل السروري شاعر يمني توفي شاباً في صنعاء .. وزرياب هو طفله، وخزيمة مقبرة وسط صنعاء، والشجرة اسم أطلقناه على الكافتيريا التي نلتم عندها في الجامعة.

خزيمه: اسم يليق بكارثة تراثية
بل هي اسم ترابي يليق بأرض مقبرة
لكن فيها من الخزامي شيئاً.. ورنيناً صدئاً..
هكذا في الصباح واريناه في بيته الجديد
ونفضنا عن أكفنا التراب
لا عويل.. أين النسوة؟
سيزعجه الأمر كثيراً
لشدّ ما كان يحب الشعر والورد والنساء
والفوضى الشعثاء من الرأس حتى حروف القصيدة
خرجنا مقهورين.. والموت يضحك منتصراً
فرغت الآلة الحدباء التي حملناه عليها
تركناها عند باب المقبرة
لكن صغيريه استراحا فيها دون خوف
وأنزلا أرجلهما الصغيرة من فتحاتها
كأنما ليلهوا مع الموت ليثأرا منه
بالنسيان والتناسي..
ابتعدنا سريعاً نحن الذين هُزمنا دائماً بمرارته
وخسائره.. وكمائنه المفاجئة

وعدنا من طرق متفرقة

يسوقنا شبح يعقوب –لا قميص يوسف –وأنياب ذئب لا مرئي

كنّا نتعثر بقرنفلة سقطت من حقيبة الشاعر

رفيقة طوافه اليومي كتعويذة في دروب صنعاء الطويلة ومقاهيها المعتمة

تلك الحقيبة التي لا يدري أحد

أين خبأها الأهل بندوبها وأوراقها البيض

لم يعد ثمة نسوة

ولا شعر

ولا قرنفل

صمت (زرياب) فلا صوت يعلو ولا نغمة تأتي

فضاء (الشجرة) مسكون بفراغ آهلٍ بالحزن

وأصداء تراب خزيمه

وعويل خافت يطلع من جوف الروح

صباح الخميس 29/ 5/ 1997م